قال السدي ظنوا أن أعمالهم حسنات فبدت لهم سيئات وقال غيره عملوا أعمالا ظنوا أنها تنفعهم فلم تنفع مع شركهم قال مقاتل ظهر لهم حين بعثوا مالم يحتسبوا أنه نازل بهم فهذا القول يحتمل وجهين .

أحدهما أنهم كانوا يرجون القرب من ا بعبادة الأصنام فلما عوقبوا عليها بدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون .

والثاني أن البعث والجزاء لم يكن في حسابهم وروي عن محمد بن المنكدر أنه جزع عند الموت وقال أخشى هذه الآية أن يبدو لي مالا أحتسب .

قوله تعالى وحاق بهم أي نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن أي ما كانوا ينكرونه ويكذبون به .

فاذا مس الإنسان ضر دعانا ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فأصابهم سيآت ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيآت ما كسبوا وما هم بمعجزين أولم يعلموا أن ا يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون .

قوله تعالى فاذا مس الإنسان ضر دعانا قال مقاتل هو أبو حذيفة ابن المغيرة وقد سبق في هذه السورة نظيرها الزمر 8 وإنما كنى عن النعمة بقوله أوتيته لأن المراد بالنعمة الإنعام .

على علم عندي أي على خير علمه ا عندي وقيل على علم من ا بأني له أهل قال ا تعالى بل هي يعني النعمة التي أنعم ا عليه بها فتنة أي بلوى يبتلى بها العبد ليشكر أو يكفر